« شهر العسل » لا يلبث ان تمر حلاوته بسرعة . وعندما شعرت السلطات بهذا النشاط «التخريبي» سارعت الى ابلاغ المواطنين العرب بموجة جديدة من الاوامر الادارية ، وكانت هذه الاوامر الادارية مقسمة الى ثلاثة انواع : يقضي الاول بالاقامة الاجبارية لمدة سنة كاملة في مكان السكن مع اثبات الوجود وعدم مغادرة البيت ليلا . ويحظر النوع الثاني من الاوامر على هؤلاء المواطنين ممن تلقوا هذه الاشعارات الدخول الى المناطق المحتلة ، ويحظر النوع الثالث عليهم بنوع خاص دخول القدس العربية . ومدة هذه الاوامر جميعا سنة كاملة خاضعة للتجديد . وقد صدرت هذه الاوامر بحق عدد كبير من النساء العربيات في اسرائيل . وبنفس الوقت جددت السلطات ايضا الاوامر السابقة التي كانت مفروضة على عدد من مواطني المثلث والرملة والجليل الغربي (١٣). واستعملت السلطات سياسة اليد الحديدية مع من كانت تلقي القبض عليهم من العناصر الوطنية من بين العرب في اسرائيل في الضفة الغربية . ولجأت الى ضربهم وتقديمهم للمحاكمة بشكل اعتباطي تعسفي . وكان من جملة هؤلاء رمزي خوري عضو بلدية عكا الذي انهال عليه رجال الشرطة في نابلس بالضرب واللكم واتهموه بدخول الضفة بدون تصريح. وتقدم بشكوى ضد السلطات الى المحكمة بتاريخ ٧/١٣ واثبت انه في تلك الرحلة كان مزودا بتصريح . فاعلنت براءته ووجهت المحكمة لوماً الى المسؤولين على هذا التصرف الغظ (١٤).

وكانت الحكومة تنوي استعمال عملائها من بين العرب في اسرائيل كطعم لاصطياد عرب المناطق المحتلة فاخذت تعمل على تعميق ولائهم للسلطات من جهة وعلى ارسالهم للدعاية « للانجازات » التي حققوها تحت السيطرة الاسرائيلية خلال العشرين سنة الماضية . فنشطت جميع الدوائر التي لها علاقة بالقضايا العربية . فعقدت الدائرة العربية للمباي اجتماعا في ٦٧/٩/٢٠ في قاعة « بيتينو » (بيتنا) في حيفا دعت اليه عددا من زلم المباي العرب والمتعاونين المعروفين بقصد اعلان مبايعة جديدة لسياسة الاحتلال والضم الاقليمي . وقد خطب امنون لين فقال : « ان الحديث عن اعادة المناطق من شأنه اثارة فوران بين العرب (في اسرائيل) » .

وكان المسؤولون اليهود متخوفين من ان تطرح القضية الفلسطينية من جديد على بساط البحث ، وان يؤدي اتصال العرب في الجليل والمثلث باخوانهم في الضفة والقطاع في ظروف طرح شعار الدولة الفلسطينية ، الى المطالبة بتقرير المصير على اساس قرارات الامم المتحدة . ومطالبة عرب الجليل والمثلث بالانضمام الى الدولة الفلسطينية، خصوصا وان تلك المناطق كانت تابعة للدولة الفلسطينية بموجب قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، وقد احتلتها القوات الاسرائيلية في اوقات الهدنة ما بين عامي ١٩٤٧ — ١٩٤٩ . وبما ان اسرائيل تعتبر ان هذه الافكار وتلك المشاريع قد عفا عليها الزمن ، ولا يمكن ارجاع العجلة الى الوراء ، فقد عمدت الى احسن خطة دفاعية ، وهي الهجوم ، فشنت هجوما سياسيا على المناطق المحتلة مستعملة في ذلك ادواتها من العرب في اسرائيل ، من منطلق الامر الواقع، وهو ان هؤلاء العرب هم اسرائيليون تماما بدون جدال . والمتتبع للامر لا يزال يذكر مقالات رستم بستوني في صحيفة اليوم عندما كان يتكلم وكأنه صهيوني اكثر من هرتسل ، اذ كان يقول مثلا « علينا ان نفهم العرب » ... و « دولتنا » ... و « حدودنا الامنة » الى اخر هذه الاسطوانة . وقد انتشر تعبير محبب بين اليهود كانوا يطلقونه على العرب في اسرائيل تمييزا لهم عن عرب الضفة والقطاع « عرابيم شلانو » (اي عربنا) .

وعقدت ندوة اخرى حضرها عزرا حداد (مدير قسم الاستيطان في الهستدروت) وابراهيم شباط (من محرري مجلة المبام بالعربية — المرصاد) ورستم بستوني (عميل السلطات) في تل ابيب مساء يوم السبت ٦٧/٩/٣٠ وبحضور عدد كبير من السياح . وكان هدف الندوة : « البحث في العلاقات اليهودية العربية في اسرائيل والعلاقات الاسرائيلية العربية ومستقبل المناطق التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي » . وترأس الاجتماع الياهو اغاسي (مدير جريدة اليوم سابقا) . وكتبت لرحاب : ان ابراهيم شباط وعزرا حداد متفقان في الرأي على « التحسن الملموس الذي طرأ على وضع ومكانة المواطنين العرب من ناحية اقتصادية واجتماعية وثقافية ». وقال رستم بستوني : « امكانية اخذ المناطق (اي المناطق المحتلة ١٩٦٧) بدون سكانها العرب هي طوباوية». واضاف : يجب الا نرى في الشعب العربي شعبا